مجلة العلوم التربوية، المجلد 26، العدد (2)، ص ص 407 - 429، الرياض (2014م/ 1435هـ)

من أخلاق الإسلام: دراسة سيكومترية لمقياس الصفات الخُلُقية للشخصية المسلمة على عينة من طلبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فوزية قاسم العمار[1]، وإسماعيل حسانين أحمد محمد[2]

جامعة عمران

(قدم للنشر في 17/ 12/ 1433هـ؛ وقبل للنشر في 23/ 08/ 1434هـ)

المستخلص: حُددت الصفات الخُلقية للشخصية المسلمة Moral Character of Muslim Personality (MCMP) في عشرة أخلاق إسلامية، وذلك وفقًا لنتائج تحليل المحتوى القرآني لنموذج شخصية المتقين (التعاون، والوفاء بالوعد، والجهاد بالمال والنفس، والصبر في البأساء والضراء، والإنفاق، والعفو، والصلح بين الناس، والأمانة، والصدق، والعدل). وبعد التأكد من صدق المحتوى لعبارات المقياس في صورته الأولية، أجابت عينة (472) متعددة الجنسيات من طلبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا عن (50) جملة تقريرية صِيغت لقياس سلوكيات ومواقف ذات علاقة بأخلاق الإسلام المشار إليها سلفاً. وباستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis (CFA)؛ أشارت النتائج إلى أن النموذج المعدل لمقياس الصفات الخلقية للشخصية المسلمة يتمتع بمؤشرات حسن المطابقة (Goodness of fit) جيدة، ويؤيد الثمانية المكونات من أخلاق الإسلام، وهي: التعاون، والوفاء بالوعد، والصبر في البأساء والضراء، والجهاد بالمال والنفس، الصلح، والأمانة، والإنفاق والعفو. كما حسبت مؤشرات الثبات باستخدام معامل الفا كرونباخ تراوحت قيمتها بين (0.70–0.86) للأبعاد الثمانية، و(0.92) مؤشراً لثبات المقياس العام، وبناء على ذلك فإنMCMP تشكل أداة قياس ذات خصائص سيكومترية جيدة وفقاً لنظرية الأخلاق الإسلامية. ويعد المقياس إضافة علمية في مجال أسلمة المعرفة والقياس النفسي. وقد اقترح البحث مجموعة من التوصيات ذات العلاقة بالمجال.

الكلمات المفتاحية: سلوك المسلم، قياس الشخصية المسلمة، أخلاق الإسلام، صفات المتقين، الصدق البنائي.

From Islamic Moral: Psychometrical study for the Scale of Moral Character of Muslim Personality(MCMP) on Sample Student of International Islamic University Malaysia

Fawziah K. Al-Ammar[1], and Ismail H. Ahmed[2]

Ammran University

(Received 02/11/2012; accepted 02/07/2013)

Abstract: The ten sub-constructs of Islamic Moral were operationalized to conceptualize the measure of Moral Character of Muslim Personality (MCMP). These characters were derived from and based on the analysis of Qura'nic framework of pious people (al-muttaqīn) model (cooperation, striving with wealth and self, reconciliation, voluntary charity, truth, trustworthiness, justice, fulfilling promises, forgivingness, and steadfastness). A pool of items was written, and 50 statements were selected and submitted to subject matter experts in order to assess content validity of MCMP draft. The ten sub-constructs of MCMP were validated across a multiple sample of (472) international and Asian students within International Islamic University Malaysia(IIUM) campus form different Muslim countries. Confirmatory Factor Analysis (CFA),using AMOS (version 16) was applied to support the construct validity of MCMP model. The results showed goodness of fit of MCMP model of eight moral characters (cooperation, striving with wealth and self, reconciliation, voluntary charity, trustworthiness, fulfilling promises, forgivingness, and steadfastness). The Reliability indexes using Cronbach's Alpha coefficient were computed and ranged from 0.70 to 0.86 supporting the eight constructs, while the whole index of reliability is 0.92 for MCMP measure. Certain recommendations are suggested to sustain supporting Islamic theory dealing with human behavior in the field of Islamization of knowledge.

Key Words: Muslim Behavior, Measuring Personality, Islamic Moral, Pious Characteristics, Construct Validity.

---

(1) أستاذ مساعد، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية والألسن، جامعة عمران.
صنعاء، اليمن، ص ب (3024)، مكتب التحرير

البريد الإلكتروني: e-mail: almmar.fawziah@gmail.com

(2) أستاذ مشارك، معهد التربية، الجامعة الإسلامية بماليزيا.

(1) Assistant Professor, Department of Educational Psychology, Faculty of Education and tongues, University of Ammran. Sana, Yemen, P.O. Box (3024) , Office Altharia

(2) Associate Professor, Institute of Education, International Islamic University Malaysia.

مقدمة

الإسلام دين الله الكامل التام، وهو يحوي نظاماً خُلقياً يشمل تصوراً لقواعد الإيمان وأركانه، ويحوي أحكام الشريعة، ويحدد مواقف المسلم وسلوكه، كما يُعنى بقوى الإنسان ومكوناته، وأعماله الظاهرة والباطنة.

ولما كانت النفس أَمَّارَة بالسوء، وكان السلوك الظاهري عرضة لأحوال النفس وتقلباتها- من رياء ونفاق، وأن يظهر الإنسان غير ما يبطن من نوايا وأفعال- بدت أهمية تزكية النفس وتهذيبها من نزعات الشر والإثم، واستخراج حظ الشيطان منها، لتنمية حب الخير وغرس فضائل الأخلاق. وقد حرص الإسلام على تنقية أعمال العباد من السوء وأعمال الشر والفحشاء، واحتلت فضائل الأخلاق مكانة عظيمة في الإسلام، فهي روحه وغايته (حلمي، 2004م).

وقد جاءت تعاليم الإسلام لتكملة هذه الروح وتجويدها كما قال سيد الخلق ﷺ: «إنما بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق» (سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، الحديث 1162)، وقال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقا، وخياركم خياركم لنسائهم» (سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، حديث 1162).

ويخط لنا الأدب الإسلامي الترابط الوثيق بين محاسن الأخلاق وحقيقة الإيمان الصادق؛ لأن التسليم والإذعان بالحقيقة الكبرى (الله) ترتبط بها جميع علائق الإيمان ووشائجه التي تبعث الفضيلة في عقل الإنسان، وقلبه، وضميره، ووجدانه. فالأخلاق في الإسلام تدخل في أعمال الإنسان كافة الظاهرة والباطنة؛ فللقلب أخلاق، وللفكر أخلاق، وللاعتقاد أخلاق، وللنفس أخلاق، وللسلوك الظاهر أخلاق. وفضائل أخلاق القلب حب الحق والخير، وكراهية الباطل والشر، وتجنب الأحقاد والضغائن. أما أخلاق الفكر فتحري الحقيقية بإنصاف وتجرد، والبحث عن كل نافع مفيد من العلوم والمنافع، والبعد عن سفاسف الأفكار. ومن أخلاق الاعتقاد تجنب الأوهام والظنون. أما الصبر، والعفة، وعلو الهمة، وجود النفس، والتواضع، والعفو، والتسامح تعد – جميعها - من أخلاق النفس الزكية (الميداني، 1999م)؛ فالإيمان يترك بصماته على اتجاهات السلوك الإنساني، لاسيما في مجال العلاقات مع غيره وتنقيتها من كل شائبة، وإبداء الرحمة، والإيثار، والود، والتعاون، وغيرها من الفضائل (عفيفي، 1988م).

وتتفرد الأخلاق الإسلامية عن غيرها من فلسفات إنسانية معيارية أو وضعية بارتباطها بمنبع الإيمان الصافي ومصدر الخير والصلاح للبشرية أجمع؛ فهي شاملة لجميع تصرفات المؤمن الظاهرة والباطنة، وهذا واضح وجلي من الاقتران الدائم بين الإيمان

والعمل الصالح في مواطن كثيرة من آيات القرآن الكريم، ويشير إلى هذه الحقيقة ابن تيمية في كتابه «الإيمان» فيذكر أن الأقوال والأعمال القلبية من الحب والتصديق وغير ذلك، تستلزم الأمور الظاهرة، من الأقوال، والأفعال، والأعمال الباطنة (ابن تيمية، 2006م)، وأن الإيمان يشمل جميع الطاعات المحببة إلى النفس ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ ﴾ (الحجرات: 7)، فلفظ الإيمان في هذه الآية يعني جميع الطاعات المحببة إلى النفس كما يرى ابن تيمية، حيث لم يفرق الله ﷻ بين صنوف الطاعات كأن يقول: (حُبَبَ إليكم الإيمان، والفرائض، وسائر الطاعات)، بينما فرق بين المعاصي وهي الفسوق والعصيان حين جمعها مع الكفر، ولذا فإن الإيمان شامل لجميع الطاعات التي تستحسنها النفس وتحبها، ومن ضمنها ما يقع تحت مسمى الخير بالمقياس الخُلقي، والأخلاق في الإسلام تنسجم مع الفطرة السليمة وتدعو إلى إيقاظ المشاعر النبيلة، ففي الآية السابقة يفسر ابن تيمية فيما معناه أن فعل الخير يسبب ارتياحا وشعوراً بالسعادة تغمر نفس صاحب الفعل، ولذا ذكرت كلمة الحب في الآية (عفيفي، 1988م). ومن عمق العلاقة بين مصدر الإلزام الخلقي والعمل الفاضل في النظرية الإسلامية، تبرز شمول النظرة القرآنية للفضيلة والأخلاق، وقد يجد الباحث من فلاسفة الأخلاق إجابات لأسئلة ظلت عالقة في ذاكرة تاريخ الفكر الإنساني منذ زمن فلاسفة اليونان وما قبل سقراط، وما تلاها من فلسفات وضعية أو معيارية لدى الفلاسفة المحدثين. وقد احتل العقل مكاناً بارزاً لديهم، وكانت الفضيلة وليدته.

ومن وحدة العلم والفضيلة يتشكلُ الفكرُ السقراطي (مرحبا أ، 2000م)، الذي تميز بالتوجه الروحي الخلقي والديني، وأقام سقراط الحقائق الدالة على دور العقل في ميدان المعرفة، وفصل بينه وبين الحس، وقال إن الإنسان له عقل وجسم، وقوة عقله هي التي تسيطر على دوافع الحس ونزواته، مبرهناً بأن قوانين الأخلاق تتوافق مع الطبيعة الإنسانية العاقلة وتختلف مع حيوانيتها، وعارض سقراط دعوة السفوسطائيين في أن الطبيعة الإنسانية شهوة وهوى (مرحبا أ، 2000م؛ حلمي، 2004م).

وتابع أفلاطون مسيرة معلمه سقراط في التصدي لأباطيل السوفسطائيين، وفصل بين المعرفة الظنية بالمحسوسات والماهيات المفارقة للمادة «المُثل»، وعد الخير أسمى المثل، وقال إن الإنسان يؤدي الخير لغاية في ذاته، وبهذا أبطل المذهب السوفسطائي الذي جعل غاية الأخلاق خارجها، واتفق مع أستاذه سقراط في كون النفس أسمى من الجسد فهي الحاصلة على الوجود الحقيقي، وما وجود الجسد إلا ثانوي (حلمي، 2004م).

ولكي يحيا الإنسان حياة فاضلة، عليه أن يتسامى عن مطالب الجسد ونوازع الشهوة (مصطفى، 2000م)، وإذا ما سيطر العقل على العواطف والشهوة فإن ذلك كفيل أن يحقق الاتزان بين قوى الفضائل الثلاث، وعندئذ تنشأ فضيلة العدل فيتحقق التناسق والانسجام في قوى النفس، وبهذا التناسق تتحقق السعادة للنفس من خيرها الطبيعي، فالسعادة داخلية، تنبع من باطن النفس ولا ترد من الخارج، والفضائل لدى أفلاطون أربعة هي (مرحبا أ، 2000م؛ حلمي، 2004م): 1) الحكمة: فضيلة العقل تكمله بالحق، وهي أولى الفضائل ومبدؤها، 2) العفة: فضيلة القوة الشهوية، 3) الشجاعة: فضيلة القوة الغضبية، 4) العدالة في النفس: تتحقق بتناسب ونظام إذا تحققت فيها القوى الثلاث السابقة.

أما أرسطو فيوحد بين اللذة والسعادة، ولا يقصد باللذة المفهوم نفسه الذي اعترضه معلمه أفلاطون ومن قبله سقراط، واللذة لها معنى روحي لديه يجعلها قريبة من الخير الأفلاطوني (مرحبا أ، 2000م)، والمذهب الأخلاقي لدى أرسطو يستند إلى فكرة السعادة، ويرى أن الخير هو الغاية التي تُبتغى من قبل الجميع. ويُعرف السعادة كغاية قصوى لجميع الأعمال الممكنة للإنسان.

وفي العصر الحديث أبرز المذهب النفعي فكرة اللذة أو المنفعة كونها الخير المرغوب، والألم هو الشر الذي يجب تفاديه، والعقل هو الذي يحكم على فعل الخير، ولمثل هذه الأفكار نادي بنثام (1748–1832)، فالمنفعة الشخصية مرتبطة بالمنفعة العامة، والإنسان عاجز بمفرده عن الوصول لما هو نافع دون التضامن مع أفراد المجتمع؛ بل إنه نادى بمبدأ الإيثار، وهو تضحية مصالح الفرد لصالح غيره؛ للحصول على أكبر قدر من اللذة النفسية (حلمي، 2004م؛ المولي، 2005م). وجاء من بعده جون ستوارت مل (1806–1873) الذي أقر المنفعة كغاية للسلوك ومعيار للأحكام، وَعَدَّ علم الأخلاق علماً وضعياً موضوعه وصف سلوك الأفراد ومنهجه استقرائي تجريبي، بعد أن كان حدسياً عقلياً (المولى، 2005م).

ويختلف مصدر الإلزام الخلقي في النظرية الإسلامية عن كل من فلاسفة اليونان ومن حذا حذوهم. ويوضح ابن تيمية أسس جوهرية ثلاثة للعمل الخُلقي في الإسلام وهي: الفطرة، والعقل الصريح، والشرع، إلا أنه يرى أن الشرع يعدُّ الحاسم الفيصل بين ما يعرض للفطرة أو يتراءى للعقل، ومهمة الشرع توجيهية وإرشادية للعمل الفاضل وتجنب الرذائل، ولا يعني هذا إهمال الفطرة أو إلغاء العقل، ويعلل ابن تيمية أن كلاً من الفطرة والعقل على مدار تاريخ الإنسان قد تعرضا للانحراف، معززا رأيه بما ذكر في القرآن الكريم من حالات انحراف للعقل عن التفكير الصريح، ولذا يؤكد ابن تيمية على ضرورة التوجيه الإلهي من خلال

الرسل الذين أرسلهم الله لهداية البشر وآخرهم سيدنا محمد ﷺ، وعليه تكون قوة الإيمان المعتمدة على العقل الخالص والفطرة المستقيمة مع الاحتكام إلى الشرع مصدر الإلزام الخُلقي، وفي حالة لم يكن هناك دين فالقوة المعتمدة على العقل هي مصدر الإلزام الخُلقي (عفيفي، 1988م).

والفضيلة لدى ابن تيمية هي الخير، وفعل المعروف، والتأدب الحسن الذي يكون عادة وسجية للنفس، والسلوك الفاضل هو العمل الطيب، المخلص، الصادق النافع للغير، الذي يبتغى به وجه الله دون توقع جزاء أو عوض مادي أو معنوي.

وغاية الأخلاق في الإسلام أن يتحلى المسلم بمحاسن الأقوال والأعمال في الظاهر والباطن، وحتى تصبح فضائل الأخلاق سجية في نفسه فتتملك قلبه، ويغذيها إيمانه ويزيدها رسوخا. وكما أشار القرآن الكريم إلى الذين اهتدوا ونقت نفوسهم للعمل الفاضل، يزدادون هدى وخيرا وصلاحا؛ فمصدر الأخلاق قلبي وأصلها صلاح الباطن، ولذا وصف القرآن إنصاف العدو أنه تقوى ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ (المائدة: 8). وتسمو أخلاق القرآن بالنفس الإنسانية إلى مراتب الصفوة، فيجمع المسلم في سلوكه بين مواقف الشجاعة والتضحية (بغير تهور)، والحلم والعفو والصفح (دون ضعف)، والكرم، والبذل، والعطاء (دون إفراط أو تفريط)، والتعاون، والتآخي، والحب، والألفة.

ومن كل هذه الأخلاق القرآنية أو بعضها تتشكل الشخصية المسلمة. وخُلُق التعاون من الفضائل القرآنية المقترنة بأعمال البر ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ (المائدة: 2). وهو سمة اجتماعية؛ فالإنسان في المجتمعات البشرية مدفوع بصور شتى من التعاون مع أفراد جنسه ومحتاج إليه لا محالة؛ إذ لا يمكن الاستغناء عن معونة من حوله (الخزندار، 1997م). ومن الطبيعي أن يرتبط الإنسان بأنواع شتى من العلاقات مع إخوانه، وأبنائه، وأبناء حيه، وقريته، وبلده، وقومه، ومع الناس كافة، فإذا ما اتسم خُلق المسلم بهذه الخصلة الحميدة، تسود المحبة بين الناس وتقوى العلاقات، فبإشاعة خلق التعاون تصبح حوائج الناس فيه مقضية (هاشم، 1997م). وقد ذُكر خُلُق التعاون في أكثر من موضع في القرآن الكريم، وكان من خصائص عباد الله المتقين الذين وصفوا بالصدق، والعدل، والأمانة، والوفاء بالوعد والعهد، والعفو، والصلح بين الناس، والصبر في البأساء والضراء، والإنفاق في سبيل الله، والجهاد بالمال والنفس كما تضمنتها آية البر ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ

وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: 177).

وتوضح الآية أن من صفات عباد الله المتقين أنهم يبذلون أموالهم، وأوقاتهم، وأنفسهم، وكل ما يملكون في سبيل الله، وهؤلاء هم المؤمنون باليوم الآخر، وأساس هذا التوجه لدى هؤلاء الفئة من الناس هو الإيمان الراسخ في قلوبهم، وهم الصادقون في إيمانهم، ونتيجة هذه النية الصادقة برهن سلوكهم العملي على ما تضمره قلوبهم ﴿لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: 44).

إن السعي بين الناس بالخير وإصلاح ذات البين من الأخلاق النبيلة التي تحبها النفس، ولها آثار محمودة على الأفراد والمجتمعات، ولإصلاح النفوس وانتزاع ما في الصدور من ضغائن ليحل الرضا، والتراضي، والتفاهم، والود، والتسامح، بدلاً من الخلاف، والخصام، والجفوة، والحقد. والصلح خُلقٌ قرآني، وهو أحد أوجه البر، ولذا رُغب فيه لأهميته في تماسك المجتمع وتؤازر أفراده، حتى رُخص في الكذب لغرض الصلح (الزحيلي، 2002م)، فقد ورد في البخاري ومسلم أن كلثوم بنت عقبه «سمعت رسول الله ﷺ قال ليس الكذب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً ويقول خيراً» (البخاري، كتاب الصلح، باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، حديث 2546؛ ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، حديث 2605). وخص القرآن الكريم أهل التقوى بهذا الخُلق الكريم الذي لا يستطيع تحمل أعبائه إلا أناس صفت سريرتهم، فوثق بهم الناس، وأوكلوا لهم تولي بعضا من أمور دنياهم ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ (البقرة: 224).

والجود والإحسان، وإنفاق المال في أوجه الخير من صفات أهل الإيمان؛ لأنهم موقنون أنه ما نقص مال من صدقة، وأن إنفاق جزء منه تزكية لنفوسهم بالطاعة ولأموالهم بالصدقة، ولأن المؤمن حسن الظن بالله، فما ينفق من نفقة وهو يعلم فإن الله يُخلفه؛ فهو الرزاق، والتكالب على جمع المال والحرص عليه يقسي القلوب، ويضعف الشعور بالعطف والرحمة بالضعيف والمحتاج، وتُقرب الإنسان من المادية البغيضة، وتبعده عن روح الإنسانية (عدس، 1986م).

إن إنفاق المال في أوجه البر واجب ديني، حتى لا يُحرم منه من لا يملك المال، ولذا يوجهنا الشرع أن ننفق ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة.

وقد اقترن موضوع الإنفاق في القرآن الكريم بتقوى الله، واتصف به المؤمنون الطائعون المنفقون في

السراء والضراء ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ (آل عمران: 92).

ومن آثار الصدق أن يفي المؤمن بوعده ويحافظ على عهده؛ لأن الدين كل متماسك، والفضيلة واحدة لا تتجزأ (عدس، 1986م)، وقد قرن القرآن الكريم بين الوفاء بالعهد وتقوى الله وطاعته، فهو من أسباب حب الله للمتقين ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: 76).

ومن مظاهر الوفاء في الإسلام حفاظ المسلم على أداء العبادات بإتقان وإخلاص، من صلاة، وصدقة، وصيام، وفاءً بالعهد الذي أخذه – سبحانه – على بني آدم بمقتضى الفطرة؛ لابتغاء رحمته وأجره (الغزالي، 2002م). وقد ورد الوفاء في القرآن الكريم ليخص به المؤمنين المتقين؛ لأنهم الذين صدقوا الله على ما عاهدوا.

حيثما تستقيم الفطرة من منغصات الهوى وترتقِي بالإيمان تظهر الأمانة خلقا رفيعا وسلوكا معاشا، ولذا اقترن الإيمان بهذا الخُلق الرفيع في عدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «لا إيمانَ لِمَنْ لا أمانَة له، ولا دينَ لِمَنْ لا عهدَ له» (أبو عبدالله، أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، لا إيمانَ لِمَنْ لا أمانَة له، حديث 13225). والأمانة خلق إنساني نبيل، جذرها القرآن الكريم في قلوب المتقين، وجعلها حقٌ للمسلم وغير المسلم، سواء بسواء؛ لأن فساد الفطرة بنقض العهد غير مقبول، فتعاليم الإسلام تنهي أن نقابل الخائن بمثل فعله. والأمانة لا تعني فقط حفظ الوديعة وإرجاعها لصاحبها كما هو شائع؛ بل تشمل جميع الأدوار التي تميز الإنسان بالعقل عن دونه من مخلوقات الله (السباعي، 1998م).

وتدخل الأمانة في جميع الأدوار الإنسانية تجاه الخالق والنفس والمجتمع، بل والبيئة المحيطة. وأداء الأمانة من صفات المؤمنين المتقين، فالمؤمن حريص على أداء واجبه، بعيداً عن الغدر، والمكر، والخيانة، حافظُ للعهود وافٍ بالوعود، ولذا كانت الأمانة من أبرز صفات الرسل (الخزندار، 1996م).

توصي تعاليم الإسلام بضرورة التحلي بخلق الصبر كونه شطر الإيمان، ويفسر الغزالي (2006م، ص179) الصبر المحمود بأنه: الصبر النفساني الاختياري عن إجابة داعي الهوى، ويعدد أنواعه فيقول: ما كان صبراً عن شهوة الفرج سُمي عفة، وضدها الفجور والزنا، وإذا كان عن شهوة البطن سُمي شرف نفس، وضده شره ودناءة، وإن كان عن فضول العيش سُمي زُهداً، وضده الحرص...الخ. وهكذا أوضح الغزالي كيف أن خُلق الصبر يشكل عاملاً مهماً في تخلق المسلم بمحاسن الأخلاق التي يحبها الله ورسوله كالحلم، والشجاعة، والعفو، والجود، وغيرها. ويصف الطبري الصبر في منع النفس ما تحب وتهوى، من قوى الإرادة

التي تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر، والجزع، والشهوات والغرائز (الخزندار، 1996م). بينما يُرجع أبو حامد الغزالي (2002م) حصول خلق الصبر إلى تغليب باعث الدين على باعث الشهوة والهوى فيقول: «الصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة» (ص 63)، وباعث الدين عند الشيخ هو الصفة التي فارق بها الإنسان البهائم، وتحصل هذه الصفة نتيجة ثمرة المعرفة التي أسماها إيماناً. وعند حصول اليقين الذي يرى الشهوة عدواً قاطعاً لطريق الله تعالى، فإن قوة المعرفة والإيمان تقبح مغبة الشهوات وسوء عاقبتها.

ويتكرر ذكر فضيلة خُلُق الصبر في القرآن الكريم كثيرا مقرونة بتقوى الله؛ كونها من خصائص عباده المتقين، ومن صور الصبر التي أشار إليها القرآن، الصبر في البأساء قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: 177).

يدعو الإسلام إلى توطين النفس ولزوم العفو، وعدم مجاراة الإساءة بمثلها؛ إذ لا سبيل لتسكين الإساءة أحسن من الإحسان، وتزاد الإساءة وتتهيج عندما تُقابل بالمثل (المولى، 2005)، ولحرص الدين على سلامة وقوام علاقات الود والتعاون بين الناس، يحث القرآن على مقابلة السيئة بالحسنة ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت: 34).

وخُلُق العفو مجموعة من الفضائل الكريمة المترابطة من صفاء نفسٍ، وشجاعةٍ، وصبرٍ، وتسامحٍ، وقوة إيمان، فلا يعفو إلا من يقدر، ويقود العفو صاحبه إلى الخير والصلاح، وتُورثه العزة والمهابة (هاشم، 1996)، وقد قُرن العفو بالتقوى ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: 237)، فالعفو من أبرز سمات المتقين فهم الأجدر بهذا الخُلق، ومَنْ يصبر يُصبّره الله.

مشكلة الدراسة:

لم ينل موضوع الأخلاق في علم النفس الحديث حقه من الاهتمام مقارنة بالجهود التي بذلت من قبل علماء الاجتماع والفلاسفة؛ إذ بدت جهود علماء النفس شحيحة؛ وكانت البدايات الأولى لكل من: البورت (Allport, 1954)، وجنج (Jung, 1958)، وسمايتر وخور سانت (Smither & Khorsandi, 2009).

وتعد نظرية بياجيه Piaget للنمو المعرفي من أبرز إسهامات علم النفس الحديث والتي تناولت موضوع الأخلاق، إضافة إلى نموذج كوُلبرج Kohlberg الذي يعد امتدادا لعمل بياجيه في التفكير الأخلاقي (Reasoning). ويتشابه كِلا النموذجين في كون التفكير الأخلاقي يحدث في ست مراحل متعاقبة بفعل ضغوط

داخلية وخارجية؛ إذ يرى بياجيه أن النمو الأخلاقي يكون عند استقلالية التفكير التي تحدث في سن الثانية عشرة من العمر، بينما ينظر كوُلبرج أن النمو الأخلاقي يحدث فقط بقلة في مرحلة المراهقة المتأخرة وأسماها بالضمير (Conscious or Principles).

ويفتقد النمو الخُلقي عند كوُلبرج إلى الفائدة العملية. وأفرز النموذج مقياس الحكم الخُلقي Moral Judgment Scale (MJS) المطور في عام 1958م، إلا أنه واجه العديد من الانتقادات: منها ما يتعلق بمفاهيمه النظرية، أو الجوانب المنهجية للنموذج، إضافة إلى ضعف الخصائص السيكومترية من صدق وثبات، وكذا الضعف في عملية تقدير الدرجات. أضف لذلك ما أشار إليه كورتنس وكريف (Kurtines & Creif, 1974) أن مراحل النمو الأخلاقي المتداولة في الأدبيات لم تتضح بعد؛ لأن المراحل الست للنمو في النموذج غير متمايزة ولم تؤيدها الأدلة التجريبية.

ويعتقد جراهام وآخرون (Graham et al, 2011) أن إطار الأخلاق أوسع مما تداولته المقاييس والدراسات السابقة في مجال علم النفس الحديث، والتي حصرت الأخلاق في بعض البنى كالتفكير الأخلاقي، والهوية الأخلاقية، والتعاطف، والعدل ضد الجور والحرص.

ونتيجة لما سبق فالحاجة لا تزال قائمة لنموذج أخلاقي يساعد المهتمين من مربين ومصلحين اجتماعيين في الميادين التربوية والنفسية.

وفي واقعنا العربي والإسلامي يفتقد المهتمون والباحثون إلى وجود نماذج علمية مستقاة من دستور الأمة يمكن استخدامها في المجال البحثي؛ ولذا تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم نموذج تجريبي يهتم بدراسة الخصائص القياسية لمقياس الصفات الخلقية للشخصية المسلمة، متبنيه الإطار القرآني؛ كون الأخلاق في الإسلام تمثل بعداً مهماً ومكوناً أساسياً من مكونات الشخصية المسلمة.

هدف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 – تبني خصائص شخصية المتقين والمشار إليها في الإطار القرآني لآيات التقوى كنموذج لمقياس الصفات الخلقية للشخصية المسلمة.

2 – التعرف على المؤشرات القياسية (السيكومترية) لنموذج شخصية المتقين، والمتمثل في مقياس الصفات الخُلُقية للشخصية المسلمة MCMP.

أسئلة الدراسة:

تتمثل أسئلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الصفات الخُلُقية للشخصية المسلمة Moral Character

of Muslim Personality (MCMP)?

ويتفرع من السؤال الرئيس السؤالان الآتيان:

1 – ما المؤشرات القياسية الدالة على صدق بناء (Construct Validity) المقياس MCMP؟

2 – ما المؤشرات القياسية الدالة على ثبات المقياس MCMP؟

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالخصائص السيكومترية المتحصل عليها من الدراسة الميدانية وفقاً للبيانات التي أدلى بها أفراد العينة. كما تحدد النتائج- أيضاً- بخصائص أفراد العينة، وهم مجموعة غير متجانسة الثقافة ذكوراً وإناثاً من بلدان العالم الإسلامي والدارسين في الجامعة الإسلامية العالمية (IIUM)، وفي العام الجامعي 2008/ 2009م.

مصطلحات الدراسة:

خُلق Character

تعني كلمة الخُلُق الطبع والسجية (مجمع اللغة العربية، 2004م)، وتعني الأفعال والتصرفات التي تتكرر في سلوك الإنسان دون تكلف وفي إشارة القرآن الكريم إلى لفظ «خلق» في قوله تعالى: ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء: 137)، تعني كلمة خُلق في الآية عادات العرب القدماء في اعتقاد أن لا بعث. وترجمة كلمة خُلق Character، وأشار كوبرمات، أن هذا المصطلح Character يرمز إلى مجموعة مترافقة من السلوكيات، يستخدمها المهتمون بموضوع الأخلاق والتربية الأخلاقية، وعرفها كوبرمان بـ «أسلوب الفرد الاعتيادي الغالب عليه في تفكيره وسلوكه، وبما يتعلق بسعادة الآخرين والخيارات الأخلاقية» (Kupperman, 1991, p.13).

الشخصية المسلمة Muslim Personality

تُعَّرف «الشخصية» بمجموعة الصفات أو السلوكيات المتكررة، والتي تميز الإنسان عن غيرة، والتي تظهر مشاعره، وأفكاره، وتصرفاته (Pervin, Cervone & John, 2005). وتحدد الدراسة الحالية مفهوم «الشخصية المسلمة» بمجموعة من الأخلاق الفاضلة في القرآن الكريم، والتي أبرزها النموذج المثالي للإنسان الصالح كما أراده خالقه وخصها الإطار القرآني بشخصية المتقين. وإجرائياً حددتها الدراسة الحالية بنموذج الصفات الخُلُقية للشخصية المسلمة (MCMP).

السيكومترية Psychometric

تتكون كلمة سيكومترية من جزأين: يشير الجزء الأول إلى الكلمة اليونانية psyche وتعني العقل mind، بينما يشير الجزء الآخر من الكلمة metron إلى لفظ القياسmeasure. وإجرائياً تشير كلمة السيكومترية إلى خطوات بناء المقاييس النفسية والعقلية وضمان المؤشرات الإحصائية المتعلقة بكل من صدق المقياس وثباته (Colman, 2003).

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية البحث المسحي (Survey Research)، وهو أسلوب شائع في المجال التربوي، يتم من خلاله جمع البيانات عن الظاهرة المراد تناولها باستهداف عينة من مجتمع الدراسة؛ لوصف اتجاهات وآراء وسلوكيات تحدد خصائص وصفات المجتمع المستهدف (Creswell, 2005)، وقد استخدم البحث معالج إحصائية متقدمة مثل التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis) وهو وسيلة فاعلة ومنهجية ممتازة لتقويم الصدق البنائي (Cohen & Swerdlik, 2002)، لحساب صدق النموذج للمقياس المستهدف MCMP.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مجموع الطلبة الدارسين (15,801,00) في الجامعة العالمية الإسلامية ماليزيا International Islamic University Malaysia (IIUM) للعام الجامعي 2008/ 2009م الفصل الدراسي الأول، ويتوزع المجتمع إلى 14,246,00 طالبا وطالبة في مرحلة البكالوريوس و1555طالبا وطالبة في الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه). وقد استهدفت الدراسة جميع الطلبة بكليات الجامعة بمقرها الرئيس في منطقة جومباك والمسجلين في كلية الفن والتصميم المعماري، وكلية الاقتصاد والإدارة، وكلية الهندسة، وكلية العلوم الإنسانية ومعارف علوم الوحي، وكلية علوم الحاسوب، وكلية القانون، ومعهد التربية، كما شمل مجتمع الدراسة الطلبة الدارسين في البرامج التنشيطية (Bridging Programs) لكل من طلبة كلية الهندسة، وطلبة كلية الإدارة والاقتصاد، وكلية العلوم الإنسانية ومعارف الوحي، وأيضا الطلبة الدارسين للبرامج التأهيلية للغة الإنجليزية (Pre-sessional Programs).

والجدير بالذكر أن مجتمع الجامعة الإسلامية غني بالتنوع الثقافي؛ حيث إن الطلاب الدارسين في الجامعة خلال العام الدراسي 2008/ 2009م قادمون من (83) دولة عربية، وأوربية، وأفريقية، إضافة إلى الطلبة الوافدين من جنوب شرق آسيا والقارة الهندية، ويبرز هذا التنوع في اللغات واللهجات التي يتكلمون بها، وملابسهم المتنوعة، وعاداتهم، وثقافاتهم المختلفة، إلا أن الغالبية العظمى مسلمون.

عينة الدراسة:

سعت الدراسة إلى التعرف على الخصائص السيكومترية من صدق وثبات لمقياس الصفات الخُلقية للشخصية المسلمة (MCMP)، وقد وجد الباحثان أن التنوع الثقافي في مجتمع الجامعة الإسلامية IIUM، يعطى إضافة نوعية لتحقيق غرض الدراسة، وباستخدام الطريقة العشوائية المنتظمة، تم انتقاء عينة متعددة الثقافات (472) طالبا وطالبة من جنوب شرق آسيا

(55.1٪) وبالتحديد الطلبة الماليزيين، والطلبة الإندونيسيين، والطلبة التايلنديين، وكذا الطلبة القادمون من أقطار الهند وباكستان، والمالديف، وبنجلادش. أما طلبة المجموعة الثانية من دولتي الصومال ونيجيريا مثلوا نسبة قدرها (28.8٪)، ثم تلى ذلك المجموعة الثالثة، وهم الطلبة العرب (16٪) وكانوا من اليمن، والمملكة العربية السعودية، والسودان. تم اختيار الطلبة من هذه الأقطار بالتحديد؛ لأنهم أكبر الجاليات عددا في الجامعة ويحملون ثقافات متنوعة.

توزعت عينة الدراسة بين (61.2٪ ذكور، 38٪ إناث)، وكان ما يعادل 46٪ من العينة بين الفئة العمرية 19–23 عاما، و29.2٪ منهم بين عمري 24–28، ثم تلي ذلك 15.5٪ من أفراد العينة وقعوا بين الفئة العمرية 29–33 عاما، والقلة الباقية جاءت فوق 34 عاماً.

والجدير بالذكر أن ما يزيد عن المتوسط (52٪) من طلبة البكالوريوس، بينما أحرز طلبة الماجستير المرتبة الثانية (38٪) من مجموع المشاركين في الدراسة، وكانت نسبة طلبة الدكتوراه الفئة الأقل مشاركة (11٪). أما الحالة الاجتماعية للمشاركين (74%) أعزب، و(24٪) متزوج، والباقي مطلق أو أرمل.

والخطوات التالية توضح إجراءات اختيار العينة:

1 – الحصول على قوائم مجتمع الدراسة من إدارة عمادة القبول والتسجيل والمسجلين في كليات الجامعة بمقرها الرئيس جومباك للعام الجامعي 2008/ 2009م– الفصل الأول.

2 – تحديد أعداد الطلبة من الأقطار المشاركة في الدراسة والمشار إليهم آنفاً، بحسب أعداد الطلبة وفقاً للقطر.

3 – تحديد نسبة ثابتة لانتظام اختيار العينة (ك) لكل قائمة من قوائم الأقطار المُشاركة وهي تختلف بحسب أعداد الطلبة المسجلين في العام الدراسي المشار إليه.

4 – اختيار أول اسم في القائمة كنقطة ابتداء ليكون ضمن العينة، ومن ثم ترك مسافات ثابته قدرها (ك)، وعليه حصلنا على أعداد متباينة بين الأقطار المشاركة بحسب أعداد الطلبة في الجامعة لكل دولة.

5 – اختيار جامعي البيانات وتدريبهم على طبيعة المهمة الموكلة إليهم، وتعريفهم بطبيعة الاستبيان والغرض من الدراسة، وقد سهلت عمادة القبول والتسجيل المهمة من خلال تزويدنا مشكورين لتعاونهم بأرقام التليفونات والعناوين الإلكترونية لأسماء الطلبة المسجلين في الدول المشاركة[1].

(1) يتقدم الباحثان بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور البروفسور محمد سهاري نور الدين عميد مركز إدارة الأبحاث بالجامعة (RMC)؛ تقديراً للتسهيلات التي قدمها أثناء جمع بيانات عن مجتمع الدراسة، وتكرمه مشكوراً بالمراجعة النهائية لترجمة للاستبيان إلى لغة البهاسا ملايو.

6 – تمت عملية جمع البيانات عن طريق التواصل الشخصي وباستخدام شبكة الإنترنت (البريد الإلكتروني).

أداة الدراسة:

وصف المقياس:

يتكون مقياس الصفات الخُلقية للشخصية المسلمة (MCMP) من (50) فقرة، صيغت عباراته على مقياس سباعي باستخدام طريقة ليكرت (1= أبداً، 2= نادراً، 3= إلى حد ما، 4= بين فترة وأخرى، 5= عادة، 6= غالباً، 7= دائماً)، بحيث تتيح للمستجيب أن يضع إجابته على أحد البدائل. وتتناول كل فقرة سلوكيات ومواقف ذات علاقة بأخلاق الإسلام. وقد كُتبت الأداة (MCMP) في صيغتها الأولى باللغتين الإنجليزية والعربية، وقد تضمنت عملية التحكيم ومؤشرات صدق المحتوى للعبارات التي تناولت أخلاق الإسلام (Al-Amar, 2008). وبغرض جمع بيانات من طلبة آسيويين من أبناء المنطقة ترجمت الأداة من اللغة الإنجليزية إلى لغة البهاسا ملايو، وذلك باتباع الطرق المنهجية المتعارف عليها في ترجمة الاستبيان (Brislin, Lonner & Thorndik, 1973)، وقد تمت عملية الترجمة بصورة مستقلة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الملاوية، وذلك باختيار أستاذين من معهد التربية بالجامعة الإسلامية، واللذين لهما خبرة كافية في كلا اللغتين ثم سُلمت الترجمتان المتحصل عليهما من الخبيرين إلى محكم ثالث وهو خبير-أيضا- في اللغة الإنجليزية ولغة البهاسا ملايو، ويعمل مدرساً بمركز اللغات بالجامعة الإسلامية. وأشارت نتائج الترجمة وإعادتها في أن معظم الفقرات حافظت على أهدافها، ولكنها استخدمت ألفاظاً مختلفة، باستثناء ثلاث فقرات كانت مختلفة عن الأصل، وعندئذ روجعت من قبل المترجم الأول.

وأخيراً كتبت (50) فقرة مكتوبة باللغتين الإنجليزية واللغة الملاوية في نفس الصفحة إلى الخبير الرابع في اللغتين وهو أستاذ دكتور في علم النفس التربوي، وأبدى ملاحظات قيمة حول ترجمة البيانات الديمغرافية، وبذا أصبحت الأداة جاهزة لجمع البيانات من أفراد العينة.

التحليل الإحصائي:

لحساب الخصائص السيكومترية لمقياس الصفات الخُلقية للشخصية المسلمة، باستخدام التحليل العامل التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis) على عينة متعددة الثقافية من مختلف أقطار العالم الإسلامي من طلبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. IIUM وباستخدام البرنامج الإحصائي AMOS، النسخة السادسة عشر (Arbuckle, 1983-2007)، وبتبني طريقة تحليل الأرجحية العظمى (Maximum Likelihood)

أشارت النتائج إلى أن مؤشرات حسن المطابقة (Goodness of Fit) وهي كما يلي:

(1) مربع كاي($\chi 2$)، يفضل أن تكون غير دالة إحصائياً لتشير على صحة وسلامة النموذج للمقياس، وعندئذ تشير قيمته إلى وجود فروق بين مصفوفة تباين العينة ومصفوفة تباين المجتمع، و(2) يشير المؤشر CMIN/DF إلى الحد الأدنى للتباينات الملاحظة والنموذج الفرضي مقسوماً على درجات الحرية، وتتراوح قيمته هذا المؤشر بين 2-3 (Bentler, 1990)، إضافة إلى ذلك هناك عدد آخر من المؤشرات وهي (3) مؤشر المطابقة المقارن (Comparative Fit Index- CFI)، و(4) مؤشر المطابقة الإضافي (Incremental Fit Index-IFI)، فجميع القيم الموصي بهذه المؤشرات ينبغي أن تقترب من الواحد الصحيح للدلالة على ملاءمة النموذج الفرضي، أما (5) قيمة الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (Root Mean Square Error of Approximation-RMSEA) فيفضل أن تكون أقل من أو تساوي خمسة ($0\leq$ RMSEA≤ 0.05) (Schummacker & Lomax, 1996; Schermelleh-Engel et al., 2003)

نتائج الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس الصفات الخُلقية للشخصية المسلمة (MCMP)، والمتضمن (50) عبارة تناولت عشرة أخلاق إسلامية وفقاً للإطار النظري لمصطلح التقوى في آيات القرآن الكريم.

ولتحقيق الهدف تم حساب صدق البناء للمقياس (Construct Validity)، باستخدام تقنية التحليل العامل التوكيدي CFA من الدرجة الثانية كما يوضحها الشكل (1) لبيانات جمعت من 472 طالباً وطالبة الدارسين في الجامعة الإسلامية بماليزيا. وقد أشارت النتائج الأولية إلى أن العشرة الأبعاد المقترحة للنموذج Sub-Scale، لم تكن مقبولة بحسب نتائج التحليل العامل التوكيدي (CFA)، حيث كانت قيمة كاي ($\chi 2$) دالة إحصائياً ($p=.000$)، إضافة إلى ضعف مؤشرات حسن المطابقة لكل من (CMIN/DF، CFI، IFI، وRMSEA)، فقد جاءت دون المستوى المطلوب للقيم المتعارف عليها لهذه النوعية من التحليل (Bentler, 1990; Bentler & Bonett, 1980; Kline, 2005).

ولذا رأى الباحثان لتحقيق غرض البحث والحصول على مقياس ذي خصائص سيكومترية من صدق وثبات عاليين، تم حِساب مؤشرات تمييز الفقرات لكافة عبارات المقياس، وباستخدام المحك (0.30) كمؤشر مقبول إحصائياً وفقاً لما أشار إليه نالي وبرستاين (Nunnally & Bernsten, 1994)، حيث تُعد القيمة 0.30 مرغوبة لارتباط الفقرة بالبعد أو المكون التي تنتمي إليه، وبغرض الحصول على فقرات فاعلة للمقياس. ونتيجة لذلك تم الحصول على (35) فقرة

تحملت على ثمانية أبعاد فقط من العشرة الأبعاد (انظر الشكل 1).

وعندئذ أعيد تحليل الـ35 فقرة باستخدام (AMOS Arbuckle, 1983-2007)، وتبني طريقة تحليل الأرجحية العظمى، فأشارت نتائج التحليل العامل التوكيدي (CFA) إلى أن الأبعاد الثمانية (الوفاء بالوعد، التعاون، الجهاد بالمال والنفس، والصبر في البأساء والضراء، والعفو، والإنفاق، والصلح بين الناس، والأمانة) تمثل أبعادًا لمقياس الصفات الخُلقية للشخصية المسلمة MCMP، وفقاً للبيانات التي أدلى بها أفراد العينة من طلبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وقد أيدت نتائج التحليل العامل التوكيدي CFA من الدرجة الثانية (انظر الشكل1) من خلو النموذج من العيوب، وتراوحت قيم تشبع الفقرات بمكوناتها الثمانية التي تنتمي إليها بين (0.43-0.87)؛ إذ كان معامل تشبع أفضل فقرة 0.87 «أتعاون مع أعضاء الفريق لإنجاح عمل الفريق»، بينما تحملت أسوأ فقرة «أسامح من أساء إلى بمضي الوقت» بمعامل تشبع هو 0.43، والملاحظ أن تحملها دون المحك المطلوب، إلا أن الفقرة أبقيت؛ حفاظاً على مكون خُلق (العفو)، وحصول هذا المكون على مؤشرات إحصائية جيدة (Bollen & Long, 1998; Hair. et al., 1998). أما معاملات تشبع الأبعاد (المكونات) الثمانية بالعامل العام (الشخصية المسلمة) تراوحت قيمها بين (0.54-0.80)، وجميعها دالة إحصائياً وأكبر من القيمة المطلقة (2.0).

وعلى الرغم من إيجابية النتائج للنموذج بشكل عام إلا أن بعض الفقرات كانت معاملات تشبعها بالعوامل الثمانية تبتعد عن المحك المطلوب (0.70) (Hair. et al., 1998)، والفقرات هي: t43=0.53 (t6=.56, t36=.48, t26=.49, t49=.43)، إضافة إلى ذلك قيمة مربع كاي كان مرتفعاً ودال إحصائياً 1349.39، وأيضاً كانت مؤشرات حسن المطابقة (CFI=.88 وIFI=.88) دون القيمة المطلوبة (Hu & Blente, 1995).90، وقيمة جذر متوسط خطأ الاقتراب وقع ضمن المنطقة المطلوبة لكن ليست المرغوبة إحصائياً.05≥RMSEA≤.08 (Blenter, 1990; Tabachnick & Fioell, 2007). وعلى الرغم من ملاءمة بعض مؤشرات حسن المطابقة، إلا أن النموذج يعاني من بعض جوانب الضعف كتدني المؤشرين (CFIوIFI) وقيم مربع الارتباط المتعدد (The Squared Multiple Correlation (SMC – أيضا – لخمس فقرات (t6=. 31, t36=.23, t26=.24, t49=.18, t43=.28). وبغرض الحصول على أفضل مؤشرات الصدق والثبات، تم حذف الفقرات الضعيفة وإعادة تحليل النموذج في صيغته المعدلة وعلى الأبعاد الثمانية نفسها كما يوضحها الشكل (1).

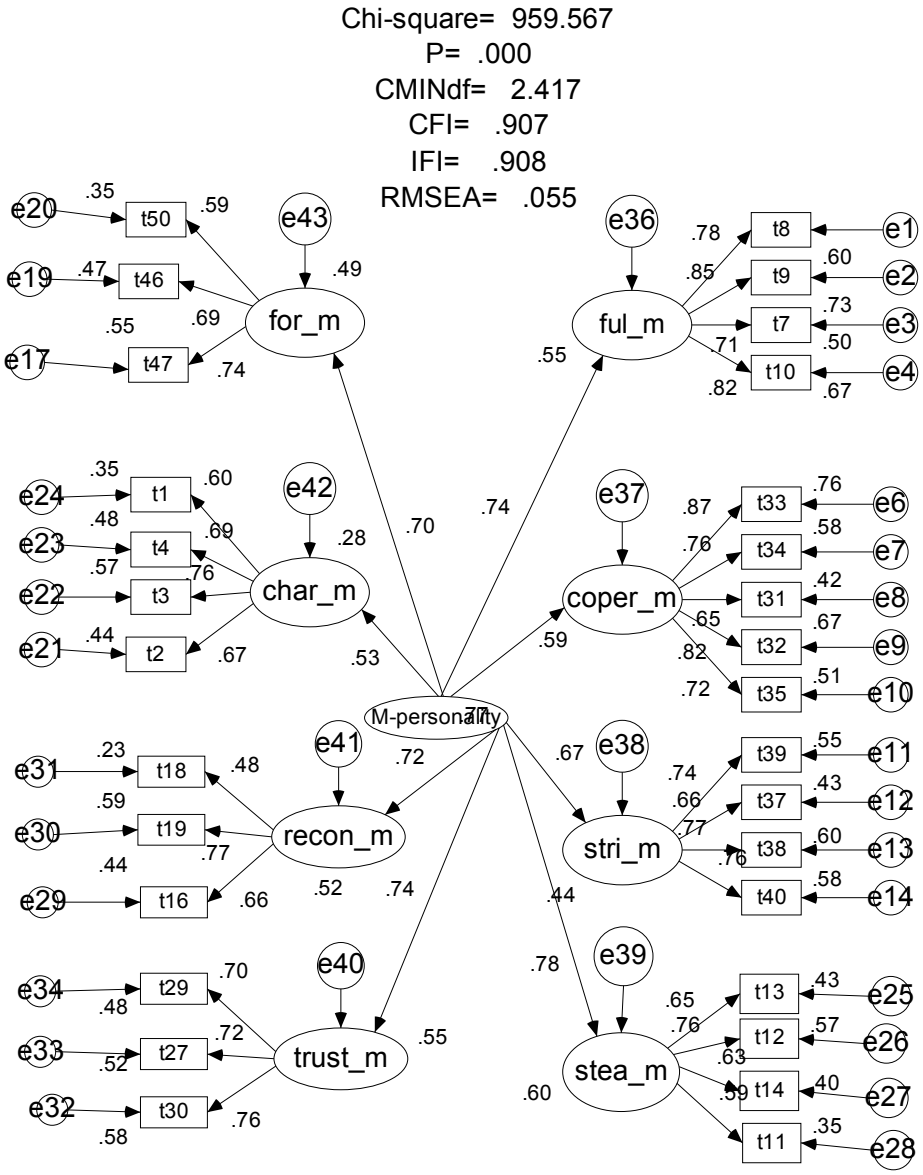

الشكل (1) النموذج المعدل لمقياس الصفات الخُلقية للشخصية المسلمة MCMP.

الشكل 1: يوضح النموذج الافتراضي لمقياس الصفات الخُلقية للشخصية المسلمة (MCMP)، t1-t50 ترمز إلى فقرات المقياس، وe1-e44 ترمز إلى تباينات الأخطاء المرافقة لها، الأسهم الموجهة من العامل العام إلى العوامل الثمانية تشير إلى معاملات الارتباط بين العوامل الثمانية والعامل العام، أما الأسهم الموجهة من كل مكون من المكونات الثمانية إلى المستطيلات تشرح معاملات تحمل الفقرات بعواملها. ويرمزchi-square إلى مربع كاي، (.001) *P* لمستوى الدلالة الإحصائية، CMINDF يرمز إلى قيمة مربع كاي مقسوماً على درجات الحرية، ويرمز CFI إلى مؤشر المطابقة المقارن، وكذا IFI إلى مؤشر المطابقة الإضافي، وRMSEA يرمز إلى قيمة الجذر التربيعي لمتوسط الخطأ الاقترابي.

النموذج المعدل لمقياس MCMP

أعيد تحليل النموذج بعد حذف الخَمس الفقرات الضعيفة المشار إليها آنفاً، وتم التحليل لثلاثين فقرة على الثمانية المكونات نفسها (انظر الشكل1)، وأشارت النتائج إلى أن المكون الخاص بخُلق التعاون تحمل خمس فقرات، بينما هناك أربعة مكونات أخرى تشبعت أربع فقرات وهي: الوفاء بالوعد، والجهاد، والصبر، والإنفاق، أما كل من أبعاد العفو، والصلح بين الناس، الأمانة فتحمل بثلاث فقرات فقط، وعلى الرغم من محدودية أعداد فقراتها إلا أن خصائصها الإحصائية جيدة؛ فكل من مؤشرات الثبات ومعاملات تحمل الفقرات بالمكونات المناظرة لها جيدة، وتتفق مع القيم المفضلة لدى الإحصائيين. كما أن مؤشرات مربع ارتباط التباين SMC لجميع فقرات وأبعاد المقياس كانت جيدة،- أيضاً – وكذا مؤشرات حسن المطابقة (CFI=.91، وIFI=.91)، تمثل القيم الموصي بها.(90)، والمؤشر CMINDF=2 .4 قد حقق القيمة المرغوبة (Blenter, 1990)، بينما حافظ المؤشر جذر متوسط خطأ الاقتراب RMSEA على القيمة الأولى نفسها للنموذج (0.06). ومن بيانات الشكل 1، نجد أن معاملات تشبع المكونات الثمانية بالعامل العام للمقياس(الشخصية المسلمة) مرتفعة القيمة وذات دلالة إحصائية تراوحت بين (0.78–0.53)، وقد أسهمت الأبعاد الثمانية بتباينات تراوحت بين (0.61-0.28)، وهذا يجيب عن هدف البحث في أن النموذج MCMP يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة، ويعد أداة قياس فاعلة.

إضافة إلى ذلك أشارت معاملات الثبات باستخدام ألفا كرونباخ للنموذج المعدل إلى ارتفاع قيمها، وهذا يؤيد صلاحية النموذج بمكوناته الثمانية (ارجع إلى الجدول1)، كما أن معامل ثبات المقياس ككل (0.92)، ومعاملات الاتساق الداخلي للعوامل الثمانية للمقياس على النحو التالي: الوفاء بالوعد (0.81)، والتعاون (0.87)، الجهاد (0.82)، الصبر (0.75)، الإنفاق (0.77)، العفو (0.71)، الصلح (0.68)، والأمانة (0.77).

مناقشة النتائج:

استطاعت الدراسة – وبعون من الله – أن تقدم فكرة جديدة تعد إضافة علمية في مجال أسلمة القياس النفسي والتربوي. فقد أشارت نتائج التحليل في كل من المستوي الأول first-order والمستوى الثاني second-order، وباستخدام التحليل العامل التوكيدي أن النموذج المعدل لمقياس الصفات الخُلقية للشخصية المسلمة يمثل مكوناً عاماً للشخصية، وهو ذو خصائص متعددة البنى. كما نشاهد في الشكل (1) من أن مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المعدل للصفات الخُلقية للشخصية المسلمة تتسق مع النموذج الافتراضي وفقاً للبيانات التي جُمعت من عينة من الشباب المسلم مختلف

الجنسيات؛ حيث ضمت العينة خليطاً من الطلاب الماليزيين، والإندونيسيين، والتايلنديين، وكذا من الهند، وباكستان، وبنجلادش، والمليف، وكذا طلاب من اليمن، والسعودية، والسودان، والصومال، ونيجيريا الدارسين IIUM، مما يؤيد صلاحية نموذج المقياس المعدل.

ويتبين من الجدول (1) أن مكونات المقياس MCMP ثمانية أبعاد وهي: التعاون Cooperation، والوفاء بالوعد Fulfillment a promise، الجهاد بالمال والنفس Striving with self and wealth ، الأمانة Trustworthiness، الصبر في البأساء والضراء Steadfastness، العفو Forgiveness، والإنفاق Voluntary charity، والصلح بين الناس Reconciliation.

وقد أيدت مؤشرات نتائج التحليل العاملي التوكيدي الصورة المثالية التي خطتها آيات الذكر الحكيم من أن شخصية المؤمن (المسلم) غنية بأخلاقها سلوكاً وعقيدة بتميز عقيدة الإيمان التي تكون في قلب المؤمن الصادق، فهو منبع كل خير ومصدر كل عمل فاضل ونبيل، فأخلاق الإسلام التي يكنها قلب المؤمن من صدق ووفاء وأمانة وإخلاص ونوايا خير، يفترض أن تظهرها سلوكياته وتعاملاته لهذا النمط المثالي من الناس، والنادر في الواقع؛ لأن الإيمان الخالص يرقى بسلوك المؤمن مع خالقه ونفسه ومن حوله من أبناء المجتمع. وقد ذكر الشيخ ابن تيمية في كتاب «الإيمان» ما مفاده أن الأعمال الظاهرة داخلة في الإيمان، ويشمل الإيمان تارة جميع المظاهر السلوكية الخُلقية باختلافها، إضافة إلى اليقين القلبي الصادق، الذي يدفع بالمرء إلى ممارسة الأخلاق السامية. وحقيقة تأثير الاعتقادات، والرؤى، والرغبات، والاتجاهات هو ما تشير إليه نتائج الأبحاث في مجال علم النفس، فالسلوكيات الباطنة من أفكار، ومشاعر، وأحاسيس، ورؤى تبرزها وتعكسها التصرفات والسلوك الظاهري للإنسان.

الجدول 1. المتوسط والانحراف المعياري للأبعاد الثمانية لمقياس الصفات الخُلقية للشخصية المسلمة.

أبعاد المقياس ورموزها	رمز الفقرة	عبارات الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مؤشرات التشبع (λ)	مؤشر الثبات (α)
الوفاء بالوعد ful_m	t8	أسعَى جاهداً لأتذكر الوعد الذي تعهدت به	22.82	4.73	.78	.87
	t9	أسعى جاهداً لأفي بوعدي.			.85	
	t7	أُرْجِعُ الأشياءَ التي استعرتُها لأصحابها في الوقت المحدد.			.71	
	t10	أصدق العزم لأداء ما تعهدت به.			.82	

تابع الجدول 1.

أبعاد المقياس ورموزها	رمز الفقرة	عبارات الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مؤشرات التشبع (λ)	مؤشر الثبات (α)
التعاون coper_m	t33	أتعاون مع أعضاء الفريق لإنجاح العمل	26.07	5.95	.87	.87
	t34	أعمل في فريق لتحقيق أهداف مشتركة			.76	
	t31	أحب أن أعمل في فريق عمل			.65	
	t32	أبذل ما في وسعي لإنجاح عمل الفريق			.82	
	t35	أحرصُ على تبادل المنفعة أثناء العمل الجماعي.			.72	
الجهاد stri_m	t39	أشارك في توعية الناس بحقوقهم وواجباتهم	18.87	4.97	.74	.82
	t37	أُسخِر فكري وقلمي من أجل نصرة المظلومين في الأرض			.66	
	t38	أبذلُ الجهد قدر استطاعتي لإيضاح الحق لمن لا يعرفه			.77	
	t40	أتبرع بالوقت والجهد دون تردد لإظهار الحق			.76	
الصبر في البأساء والضراء stea_m	t13	أشعر بالرضا مهما كانت الصعوبات والعراقيل	20.26	4.15	.65	.75
	t12	أستطيع السيطرة على نفسي في الوقت الصعب.			.76	
	t14	أتفاءل- في أصعب الظروف- بقرب الفرج			.63	
	t11	أستمر في أداء مهامي رغم مواجهة بعض الصعوبات			.60	
العفو for_m	t50	أعفو عمن ظلمني، مع المقدرة على الرد بالمثل	14.71	3.49	.59	.71
	t46	لا أحقد على من أساء إلي			.69	
	t47	أقابل السيئة بالحسنة			.74	
الإنفاق char_m	t1	أخصص مبلغاً من المال لمساعدة المحتاجين قدر المستطاع	17.78	4.57	.60	.77
	t4	أشارك في الأعمال الخيرية في محيط السكن وغيره لمساعدة المحتاجين			.69	
	t3	ليس لدي المال الكافي للإنفاق، لكن أسعى لعمل الخير			.76	
	t2	أقدم المساعدة (مادية، علمية، معنوية) لمن يريد في حدود استطاعتي			.67	
الصلح recon_m	t18	أهتم بما يحدث من خصومات بين الأفراد	14.71	3.40	.48	.68
	t19	أُستعمل القول الحسن للإصلاح بين الطرفين المتخاصمين			.77	
	t16	أسعى للتوسط بين المتخاصمين			.66	
الأمانة trust_m	t29	أثناء ساعات الدوام، أنشغل بمعالجة أمور الوظيفة فقط	16.27	3.8	.70	.77
	t27	لا أذيع خصوصيات من وثق بي.			.72	
	t30	أحافظ على أسرار العمل			.76	
المجموع	30 فقرة		151.66	24.10		.92

وتشير نتائج الدراسة الحالية أن الشخصية المسلمة تتصف بكوكبة من الأخلاق النبيلة؛ فهي تقدم العون لغيره وتساعد المحتاج، وتقوم بأعمال البر، وتصبر في الشدائد والأزمات (هاشم، 1997م؛ الميداني، 1997م)، وتفي بوعودها وعهودها، وتنهض للصلح بين المتخاصمين؛ لأن وحدة المجتمع وسلامته من الضغائن والأحقاد غاية ومقصد كل موحد، ولا غرابة في ذلك فهذه هي أخلاق القرآن (الخزندار، 1997م؛ قرعوش وآخرون، 2005م). وقد أشار داراز (1998م) إلى أن القرآن يحث على محاسن الأخلاق والعمل الصالح، ويعمقه في أعماق النفس ليصبح عملاً تلقائيا يحي القلب بوشائج الإيمان ويوقظه بنور الإخلاص، وقد حبب الله الإيمان إلى النفس وزينه في القلوب، وكره الكفر، والفسوق، والعصيان.

إن أخلاق القرآن تجعل من الإنسان أنموذجاً فريدًا في نفسه ومع من حوله، ويحتل مرتبة من الثقة مع مَنْ حوله من أبناء مجتمعه، بسبب تميزه في أخلاقة وتعاملاته، فخلق الأمانة في الإسلام عظيم؛ فهي قرينة الإيمان، ولا يستطيع أن يتعايش الناس في أمن وتعاون ضمن بيئة مشتركة فيما لو انعدمت هذه الفضيلة وغيرها من فضائل الأخلاق في القرآن (الميداني، 1997م؛ هاشم، 1997م).

ويشير ابن تيمية (2006م) الإيمان في الإسلام وما ينبثق عنه من عبادة تحقق الكمال والصلاح للإنسان، ففي الإيمان تجد النفس الإنسانية حاجتها المادية والروحية معاً، ولذا فإنه لا يمكن المقارنة بين إيمان من أدى الواجبات والتزم بأركان العبادة وروح وأخلاقيات الإسلام وغيرهم مِمَنْ لا يقيم أساسيات وأركان العبادات ولا يراعي أخلاقيات التعامل مع غيره. فالتعاليم الإسلامية تحث وترغب على العلاقة الوثيقة بين الإيمان وفضائل الأخلاق، فأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا.

وهكذا حاولت الدراسة توضيح ما تتضمنه آيات الذكر الحكيم من وصايا وتوجيهات استهدفت الإنسان وصلاحه، ولا يكون هذا الصلاح، إلا بإصلاح الداخل، فكل ما يفعله الإنسان انعكاس لباطنه وما يدور في خلده من مشاعر، وأفكار، وأحاسيس.

ولأن الإنسان خليفة الله في الأرض، جاءت جميع الكتب السماوية لتهديه إلى الخير والعمل الفاضل، وكان آخرها القرآن الكريم، واحتل الإنسان وسلوكه الموضوع الأساس فيه، ولنا في رسول الله قدوة ونموذج عملي لأخلاق القرآن الفاضلة، فقد كان- عليه الصلاة والسلام-خُلقه القرآن.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج المتحصل عليها، توصي الدراسة باستخدام المقياس في مجال التربية والتعليم والتربية

الأخلاقية، كما يمكن توظيفه لتحديد خصائص المعلمين والمتعلمين، وأيضاً في مجال التعليم والتدريب، وربطها مع عدد من المتغيرات النفسية والتربوية. وفي مجال البحث العلمي والتربوي، فقد يجد الباحث أداة نافعة أعدت وفقاً للنظرية الإسلامية في السلوك. وفي مجال الإرشاد النفسي والتربوي قد تسهم هذه الأداة بإعطاء انطباعات أولية عن المستفيدين من الخدمات الإرشادية، كما يمكن استخدامها في مجالات التوظيف والتعيين للحصول على بعض من مؤشرات الشخصية.

وعلى الرغم من أهمية الجوانب التطبيقية التي يمكن أن تفيد أداة القياس الحالية بشكل فعَّال، إلا أن الأداة لا زالت بحاجة إلى المزيد من التحسين والتطوير، وخصوصا تلك الفقرات الضعيفة والأبعاد التي لم تظهر في النموذج المعدل كالعدل والصدق، وعليه فإن عملية إعادة النظر في الفقرات وتعديل محتواها بغرض تحسينها ضرورية من أجل المزيد من رفع الخصائص السيكومترية لمقياس الصفات الخلقية للشخصية المسلمة واكتمال الصورة المثالية للشخصية المسلمة في العمل التجريبي، الذي قد يعد لأول مرة.

***

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو عبدالله، أحمد بن حنبل. (1998م). *مسند أحمد بن حنبل*، تحقيق السيد أبو المعاطي النوري وآخرون، المجلد8. بيروت: عالم الكتب.

ابن تيمية، أحمد تقي الدين. (2006م). *مجموعة الفتاوى*. تحقيق: مريد عبد العزيز الجندي وإشراق جلال الشرقاوي، المجلد الرابع، الجزء السابع (الإيمان). القاهرة: دار الحديث.

البخاري. (بدون تاريخ). *صحيح البخاري*، ترجمة محمد محسن خان، الجزء الأول. دمشق: دار الفكر.

الترمذي، محمد بن عيسى. (2006م). *الجامع الصحيح - سنن الترمذي*، الطبعة السادسة، تحقيق محمود محمد نصار، الجزء الثالث. بيروت: دار الكتب العلمية. جزء 2. بيروت: عويات للطباعة والنشر.

حلمي، مصطفى. (2004م). *الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام*، الطبعة الثانية. بيروت: دار الكتب العلمية.

خان، محمد مسلم. (بدون). *صحيح البخاري*. عمان: دار الفكر.

الخزندار، محمود محمد. (1996م). *هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين*، الطبعة الثانية. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

داراز، محمد عبدالله. (1998م). *دستور الأخلاق في القرآن*، تحقيق عبدالصبور شاهين. مصر: مؤسسة الرسالة.

الزحيلي، وهبة. (2006م). *أخلاق المسلم علاقته بالمجتمع*، ط 4. دمشق: دار الفكر.

السباعي، مصطفى. (1998م). *أخلاقنا الاجتماعية*. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

صحيح مسلم بشرح النووي. (2003م). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، م 16، ط 2. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد العظيم، سعيد. (2004م). *خُلق المسلم*. الإسكندرية: دار

الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.

عدس، محمد عبد الرحيم. (1986م). *الخلق الحميد في القرآن المجيد* ط 1. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

عفيفي، محمد عبدالله. (1988م). *النظرية الخلقية عند ابن تيمية*، ط 1. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

الغزالي، أبو حامد محمود. (2002م). *إحياء علوم الدين*، ج 4. القاهرة: المكتب التجارية.

الغزالي، محمد.(2006م).*الجانب العاطفي من الإسلام بحث في الخلق والسلوك والتصوف*، ط 6. الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع.

قرعوش، كايد؛ والقضاة، خالد؛ وأبو البصل، عبد الرزاق؛ والشلبي، محمد حسن؛ وموسى، محمد نصر؛ والبنا، نصر؛ والسعد، وليد (2006م). *الأخلاق في الإسلام*، ط 4. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

لطف، سامي نصر.(1977م). *نماذج من فلسفة الإسلاميين*. القاهرة: مكتبة سعيد رأفت.

مالك، ابن أنس.(2005م). *الموطأ للإمام مالك*، ط 1. دمشق: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع.

مبارك، زكي. (1988م). *الأخلاق عند الغزالي*، الطبعة الأولى. بيروت: دار الجيل.

مجمع اللغة العربية. (2004م). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشرق الدولية.

مرحبا، محمد عبد الرحمن.(1993م). *خطاب الفلسفة العربية الإسلامية النشأة والتطور والنضوج*. بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.

مرحبا، محمد عبد الرحمن. (2000م أ). *من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية*، ج1. بيروت: عويات للطباعة والنشر.

مرحبا، محمد عبد الرحمن. (2000م ب). *من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية*. ج1. بيروت: عويات للطباعة والنشر..

مسلم، ابن الحجاج القشيري.(2001م). *صحيح مسلم بشرح النووي*، ج 16. القاهرة: مكتبة أبو بكر الصديق.

مصطفى، وديع واصف. (2000م). *ابن حزم*. ابو ظبي: المجمع الثقافي.

المولى، محمد أحمد جاد. (2005م). *الخُلُق الكامل*، الجزء الأول. بيروت: دار الكتب العلمية.

الميداني، عبدالرحمن حنبُكة. (1997م). *الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها*. بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

هاشم، أحمد عُمر.(1997م). *الإسلام وبناء الشخصية، دراسة تحليله لشخصية المسلم في ضوء الكتاب والسنة*، ط 2. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Arbuckle, J.L., & Wothke, W. (1980-2007). *AMOS 16.0.1 User's Guide*. Chicago, IL: Small waters Corporation.

Al-Amar. K. F. (2008). *Intellectual characteristics of Muslim Personality and Organizational Citizenship Behavior among Yemeni Secondary School Teachers in Sana'a.* Doctoral thesis, Institute of Education, International Islamic. University Malaysia.

Bentler, P.M., & Bonett, D.G. (1980). Significant test and goodness of fit in the Analysis of covariance structures. *Psychology Bulletin, 88*(3), 588-606.

Bentler, P.M. (1990). Comparative Fit Index in Structural Models. *Psychology Bulletin, 107*(2), 238-246.

Bollen, K. A., & Long, J. S. (1993). Introduction. In K. A. Bollen, & J. S. Long (Eds.), *Testing structural equation models*. Newbury Park: Sage Publication.

Brislin, R. W., Lonner, W. J., & Thorndike, R. M. (1973). *Cross-cultural research methods*. New York: Wiley.

Colman, A. M. (2003). *Oxford Dictionary of Psychology* (3rd ed.). New York: Oxford University Press.

Cohen, R. J., & Swerdlik, M. E. (2002). *Psychological testing and assessment an introduction to test and measurement* (5th ed.). New York: McGraw-Hill Higher Education.

Creswell, J. W. (2005). *Educational Research Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research* (2nd ed). New Jersey: Pearson Education Inc.

Graham, J., Lyer, R., Nosek, A. B., Haidet, J., Koleva, S. & Ditto, H. D. (2011). Mapping the moral domain, *Journal of Personality and Social Science, 101*(2), 366-385.

Gravetter, F.J., & Wallnau, L. B. (2002). *Essential of statistics for the behavioural science* (*4th ed.*). Australia: Wadsworth.

Hair, J. F. Jr., Andrson, R. E., Tatham, R. E., & Black, W. F. (1998). *Multivariate data analysis* (5 th ed.). New Jersey: Prentice- Hall International, Inc.

Hu, Li-Tze, & Benter, M. P. (1995). Evaluating Model fit. In R. H. Hoyle, (Ed.), *Structural Equation Modelling Concepts, Issues, and Applications*. Thousand Oaks: Sage Publications.

Kline, R. B. (2005). *Principles and practice of structural equation modelling* (2nd ed.). New York: The Guilford press.

Kurtines, W. & Greif, E. B. (1974). The development of Moral thought: Review and Evaluation of Kohlberg's Approach. *Psychological Bulletin, 81*(8) 453-470.

Kupper, J. J. (1990). Character, New York: Oxford University.

Nunnally, J.C., & Berstein, J. H. (1994). *Psychometric theory* (3rd ed.) New York: McGraw-Hill, Inc.

Pervin, L.A., Cervone, D., & John, O.P. (2005). Theory: the five-factor model; applications evaluation of trait approaches to personality in *Personality theory and research* (9th ed.).8, 251-292.

Smither, R. & Khorsandi, A. (2009). The Implicit Personality Theory of Islam. *Psychological of Religion and Spirituality,1*(2), 81-96.

Stevens, J. (1992). *Applied multivariate statistics for the social sciences* (2nd ed.). Hillsdale, New Jersey: Lawrence Erlbaum.

Sherif, M. A. (1975). *Gazzali's theory of Virtue*. Washington: State University of New York Press.

Schumacker, R. E., & Lomax, R. G. (1996). *A beginner's guide to structural equation modelling*. New Jersey: Lawrence Erlbaum Association, Inc.

Schermelleh-Engel, K., Moosbrugger, H., & Müler, H. (2003). Evaluating the fit of structural equation models: tests of significance and descriptive goodness- of-fit measures. *Methods of Psychology Research Online 2003, 18*(2), 23-74. Retrieved September 5, 2007. http://www. mprr-online.de.

Tabachnick, B.G., & Fidell, L.S. (2007). *Using multivariate statistics* (5th ed.). New York: Pearson Education, Inc.

❊ ❊ ❊